

تفسير ابن كثير

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ^ط فَلَا يُنَازِعُنَكَ فِي الْأَمْرِ ^ج وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ^ط إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ

يخبر تعالى أنه جعل لكل قوم منسكا. قال ابن جرير: يعني: لكل أمة نبي منسكا. قال: وأصل المنسك في كلام العرب: هو الموضع الذي يعتاده الإنسان، ويتردد إليه، إما لخير أو شر. قال: ولهذا سميت مناسك الحج بذلك، لتردد الناس إليها وعكوفهم عليها. فإن كان كما قال من أن المراد: (لكل أمة جعلنا منسكا) فيكون المراد بقوله: (فلا ينازعنك في الأمر) أي: هؤلاء المشركون. وإن كان المراد: "لكل أمة جعلنا منسكا جعلنا قدرها كما قال: (ولكل وجهة هو موليها) [البقرة: 148] ولهذا قال هاهنا: (هم ناسكوه) أي: فاعلوه فالضمير هاهنا عائد على هؤلاء الذين لهم مناسك وطرائق، أي: هؤلاء إنما يفعلون هذا عن قدر الله وإرادته، فلا تتأثر بمنازعتهم لك، ولا يصرفك ذلك عما أنت عليه من الحق؛ ولهذا قال: (وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم) أي: طريق واضح مستقيم موصل إلى المقصود. وهذه كقوله: (ولا يصدنك عن آيات الله بعد

إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَادِعَ إِلَى رَبِّكَ ([القصص : 87] .